

The Word for Today	الكَلِمَة لِهُذَا اليَوْم
Genesis 2:15–25	سِفْر التَّكْوِين 2: 15 25
#wt_c20_us006	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 502
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تَشَكُّ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعي "الكَلِمَة لِهُذَا اليوم".

في حلقة اليوم، سنتابعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِلسَّفَرِ الأوَّلِ مِنْ أَسْفَارِ العَهْدِ القَدِيمِ إذْ سنُصْنَعِي إلى دِرَاسَةٍ تَفْسِيرِيَّةٍ لِسِفْرِ التَّكْوِينِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ على الأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ هَذَا السَّفَرِ النَّفِيسِ (أَي سِفْرِ التَّكْوِينِ). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللُّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ، يَا صَدِيقِي، هُوَ أَنْ تُصْنَعِي بِرُوحِ الخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَسَوْفَ نَرَى فِي هَذِهِ الحَلِيقَةِ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْئُولٌ عَن مَصِيرِهِ لِأَنَّ اللهَ أَعْطَانَا حُرِّيَّةَ الاختِيَارِ. لِذَلِكَ فَقَدْ أَنْبَتَ الرَّبُّ الإِلَهُ شَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَحَدَرَ آدَمَ مِنْ عُقُوبَةِ الأَكْلِ مِنْهَا، وَتَرَكَهُ لِيَخْتَارَ.

والآن، نَثْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا المُسْتَمِعِينَ، مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ ابْتِدَاءً بِالأَصْحَاحِ الثَّانِي وَالْعَدَدِ الخَامِسِ عَشَرَ دَرَساً أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعي "تشك سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تَشْكُ سميث")

نقرأ في سفر التكوين 2: 15:

وَأَخَذَ الرَّبُّ الْإِلَهَ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا.

وَهَذَا يُرِينَا، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّ آدَمَ لَمْ يَكُنْ جَالِسًا فِي جَنَّةِ عَدْنٍ دُونَ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا. فَحَنُ نَقْرَأُ هُنَا أَنَّ اللَّهَ وَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْحَيَاةَ سَتَكُونُ مُمْلَةً جِدًّا لَوْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ عَمَلٌ نَقُومَ بِهِ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْعَمَلَ الَّذِي كَانَ يَقُومُ بِهِ آدَمُ آنَذَاكَ لَمْ يَكُنْ مُجْهِدًا وَمُضْنِيًّا. فَالْعَمَلُ الْمُضْنِي وَالْمُجْهِدُ لَمْ يَبْتَدِئَا إِلَّا بَعْدَ دُخُولِ الْخَطِيئَةِ إِلَى الْعَالَمِ. وَهَذَا هُوَ مَا سَنَقْرَأُ عَنْهُ لَاحِقًا. أَمَّا فِي هَذَا الْوَقْتِ، فَقَدْ أَخَذَ الرَّبُّ الْإِلَهَ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا.

وَهُنَاكَ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَيْئَةِ يَلُومُونَ اللَّهَ عَلَى الْأَضْرَارِ الْبَيْئَةِ الَّتِي لَحِقَتْ بِالْأَرْضِ. أَمَّا حُجَّتُهُمْ فِي ذَلِكَ فَهِيَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِلْبَشَرِ: "أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَأَمْلَأُوا الْأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيْوَانٍ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ". وَهُمْ يَطْنُونَ أَنَّ هَذَا يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ أَعْطَى الْإِنْسَانَ الضَّوَاءَ الْأَخْضَرَ بَأَنْ يُدْمَرَ الْأَرْضَ. وَلَكِنْ هَذَا بَعِيدٌ جِدًّا عَنِ الصَّوَابِ. فَاللَّهُ الْحَيُّ لَمْ يُوصِي الْإِنْسَانَ بَأَنْ يَفْعَلَ مَا يَنْشَاءُ، وَلَا أَنْ يُلْحِقَ الْأَذَى بِالْأَرْضِ وَالْبَيْئَةِ كَمَا يَدَّعِي هَؤُلَاءِ. بَلْ إِنَّهُ أَوْصَاهُ بَأَنْ يَعْتَنِيَ بِالْأَرْضِ، وَأَنْ يَحْفَظَهَا، وَأَنْ يَنْصَرِفَ بِرُوحِ الْمَسْئُولِيَّةِ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ أَوْلَادَ اللَّهِ الْحَقِيقِيِّينَ هُمُ الْوَحِيدُونَ الَّذِينَ يُفَدِّرُونَ الْبَيْئَةَ حَقَّ التَّقْدِيرِ وَيَعْتَنُونَ بِهَا الْعِنَايَةَ اللَّازِمَةَ. فَالْأَشْخَاصُ الَّذِينَ أَعْمَاهُمُ الطَّمَعُ وَالْجَسَعُ هُمُ الَّذِينَ يَنْهَبُونَ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ وَيَفْعَلُونَ أَيَّ شَيْءٍ لِيَتَحَقِّقَ مَصَالِحَهُمُ الشَّخْصِيَّةَ حَتَّى لَوْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى حِسَابِ الْأَرْضِ وَالْبَيْئَةِ وَالْآخَرِينَ. أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الْحَقِيقِيُّونَ فَلَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَنْصَرِفُونَ بِضَمِيرٍ حَيٍّ وَبِرُوحِ الْمَسْئُولِيَّةِ. لِذَلِكَ، فَإِنَّ كُلَّ لَوْمٍ يُوجِّهُهُ عُلَمَاءُ الْبَيْئَةِ وَدُعَاةُ الْحِفَاطِ عَلَى الْبَيْئَةِ إِلَى اللَّهِ هُوَ لَوْمٌ بَاطِلٌ وَلَا أُسَاسَ لَهُ مِنَ الصَّحَّةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سَفَرِ التَّكْوِينِ 2: 16 وَ 17:

وَأَوْصَى الرَّبُّ الْإِلَهَ آدَمَ قَائِلًا: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا،
وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا
تَمُوتُ».

إِذَا، فَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ فِي بَيْئَةٍ مِثَالِيَّةٍ جِدًّا وَظُرُوفٍ نَمُودَجِيَّةٍ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، لَا يُمَكِّنُ لِأَيِّ شَخْصٍ أَنْ يَتَخَيَّلَ وَضْعًا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. فَقَدْ كَانَ الْإِنْسَانُ مَوْجُودًا فِي جَنَّةِ عَدْنٍ

التي خلقها الله العليُّ القديرُ. وقد أعطى الله آدمَ وصِيَّةً واحدةً فقط: أن لا يأكلَ من شجرةٍ معرفةِ الخيرِ والشرِّ الموجودةِ في وَسَطِ الجنةِ. ولأنَّ اللهَ كُلِّيَّ العِلْمِ ولا يخفى عليه شيءٌ، فقد كان يعلمُ أنَّ آدمَ سيأكلُ من تلكِ الشجرةِ. لذلكَ فقد قالَ له: "لأنَّكَ يَوْمَ تأكلُ منها مَوْتًا تَمُوتُ".

وكانَ المَوْتُ المقصودُ هنا مُزدوجًا. فهوَ مَوْتُ رُوحِيٍّ للإنسانِ (بمعنى الانفصالِ عَن اللهِ الحيِّ). وهوَ أيضًا مَوْتُ جَسَدِيٍّ للإنسانِ. والحقيقةُ هيَ أنَّ وصِيَّةَ الرَّبِّ تلكَ لم تكنْ عسرةً التطبيقِ. فهوَ لم يُوَصِّ آدمَ بأن لا يأكلَ من جميعِ شجرِ الجنةِ. بل إننا نقرأُ أنَّه قالَ له: "من جميعِ شجرِ الجنةِ تأكلُ أكلاً، وأمَّا شجرةُ معرفةِ الخيرِ والشرِّ فلا تأكلُ منها".

ولكنَّ السؤالَ الذي يطرحُهُ كثيرونَ هو: ما دامَ الله لا يريدُ لآدمَ أن يأكلَ من تلكِ الشجرةِ، لماذا أُنبتَها هناكَ أصلًا؟ فلوَّ أنَّه لم يُنبِثها في ذلكَ الموضعِ، لما وَقَعَ الإنسانُ في كلِّ تلكِ المشاكلِ التي تُكابِدها اليومَ. كذلكَ، ما دامَ الله يعلمُ أنَّ الإنسانَ سيأكلُ من تلكِ الشجرةِ، لم أُنبتَها هناكَ؟

لقدَ دكرنا قَبْلَ قليلٍ أنَّ اللهَ كُلِّيَّ العِلْمِ. وهذا يَعْنِي أنَّ جميعَ أحداثِ الماضي والحاضرِ والمستقبلِ مَكشوفةٌ لديهِ. وقدَ قرأنا في حَلَقَةٍ سابِقةٍ أنَّ اللهَ خلقَ الإنسانَ على صورَتِهِ كَشَبَهِهِ. ومِنَ الصفاتِ التي أوجدها اللهُ في الإنسانِ هيَ حُرِّيَّةُ الإرادةِ.

وما أجملَ أن نتمتَّعَ، يا أحبائي، بإرادةٍ حُرَّةٍ. وهذا يَعْنِي أنَّكَ تَسْتَطِيعُ أن تَخْتارَ مَصِيرَكَ. وهذا يَعْنِي أيضًا أنَّكَ تَسْتَطِيعُ أن تُقْبَلَ اللهُ في حياتِكَ أو أن تَرْفُضَهُ. كذلكَ، يُمكِّنُكَ، صديقي المُستمعُ، أن تَخْتارَ أن تُطِيعَ اللهَ أو أن لا تُطِيعَهُ. ويُمكِّنُكَ أن تَخْتارَ أن تُحِبَّهُ أو أن لا تُحِبَّهُ. ويُمكِّنُكَ أن تَعْبُدَهُ أو أن لا تَعْبُدَهُ. ويُمكِّنُكَ أن تَسْلُكَ حَسَبَ مَشِيئَتِهِ أو حَسَبَ مَشِيئَتِكَ أَنْتَ.

والأمرُ المدهِشُ حقًا هوَ أنَّه في كلِّ مكانٍ وزمانٍ اختارَ البَشَرُ فيه أن يَتَخَلَّوا عَن اللهِ وكَلِمَتِهِ في أيِّ مجالٍ مِنَ مجالاتِ حياتِهِم، فإنَّ حياتَهُم لم تَحَسَّنْ. بل إنَّ العكسَ صحيحٌ تمامًا. فالإنسانُ الذي يَتَخَلَّى عَن اللهِ وكَلِمَتِهِ يصيرُ عبدًا للجسدِ والشهواتِ، وَيَفْقِدُ حُرِّيَّتَهُ. وبالرغمِ مِنَ ذلكَ، فإنَّ اللهَ يَحْتَرِمُ حُرِّيَّةَ الإنسانِ ولا يَفْرِضُ نَفْسَهُ على أيِّ شَخْصٍ.

ولكنَّ ما الفائدةُ مِنَ أن تُعْطَى حُرِّيَّةَ الاختيارِ دونَ أن يَكُونَ هناكَ ما نَخْتارُهُ؟ فإلَّا تكونَ حُرِّيَّةُ الاختيارِ ذاتَ مَعْرَى، كانَ لا بُدَّ مِنَ وجودِ أمورٍ مُباحةٍ وأمورٍ غيرِ مُباحةٍ. ولكي تكونَ طاعةُ الإنسانِ لله ذاتَ مَعْرَى، كانَ لا بُدَّ مِنَ إعطاءِ الإنسانِ فُرْصَةَ للاختيارِ بينَ الطاعةِ وَعَدَمِ الطاعةِ.

ولا شكَّ في أنَّ فِدْرَةَ الإنسانِ على الاختيارِ تُمَيِّزُهُ عَن سِوَاهِ. فقدَ كانَ اللهُ قادِرًا على خَلْقنا دونَ إرادةٍ. ولكنَّهُ شاءَ (بِمُقْتَضَى حِكْمَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ) أن يَجْعَلنا قَادِرِينَ على الاختيارِ. فإلَّا يكونَ حُبُّنا له ذا مَعْرَى، لا بُدَّ أن نَخْتارَ أن نُحِبَّهُ. ولكي تكونَ طاعتنا له حَقِيقَةً، لا بُدَّ

أَنْ نَمْتَلِكَ الْفُدْرَةَ عَلَى أَنْ نَخْتَارَ أَنْ نُطِيعَهُ. لِذَلِكَ، فَقَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ هَذِهِ الصِّفَةَ الرَّائِعَةَ لِكَيْ نُحِبَّهُ
بِاخْتِيَارِنَا، وَنُطِيعَهُ بِاخْتِيَارِنَا، وَنَعْبُدَهُ بِاخْتِيَارِنَا أَيْضًا.

وَبِهَذَا الْمَفْهُومِ فَإِنَّكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، لَسْتِ مُرْغَمًا عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَلَا عَلَى مَحَبَّتِهِ،
وَلَا عَلَى طَاعَتِهِ. فَلَوْ كُنْتِ مُرْغَمًا عَلَى الْقِيَامِ بِأَيِّ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، لَمَا كَانَ لَهَا قِيَمَةٌ تُذَكَّرُ.
وَلَكِنَّكَ لَسْتِ إِنْسَانًا أَلِيًّا. بَلْ أَنْتِ كَائِنٌ حَيٌّ تَمْتَلِكُ إِرَادَةَ حُرَّةً. وَلَكِنْ لِكَيْ نَنْمَكِّنَ مِنْ مُمَارَسَةِ
هَذِهِ الْحُرِّيَّةِ، كَانَ لَا بُدَّ مِنْ تَوْفُّرِ خِيَارَيْنِ عَلَى الْأَقْلَى. كَذَلِكَ، لِكَيْ تَكُونَ حُرِّيَّةَ الْاِخْتِيَارِ لَدَيْنَا
ذَاتَ مَعْرَى، مِنَ الْمُهْمِ أَنْ يَحْتَرَمَ اللَّهُ إِرَادَتَنَا وَأَنْ لَا يَتَدَخَّلَ فِيهَا. فَلَوْ أَنَّهُ أَرْغَمَنَا عَلَى أَنْ نُحِبَّهُ،
أَوْ أَنْ نَعْبُدَهُ، أَوْ أَنْ نُسَبِّحَهُ، لَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ عَدِيمَ الْمَعْنَى وَالْمَعْرَى وَالْقِيَمَةِ.

وَهُنَاكَ مَنْ يَسْأَلُ: إِنْ كَانَ اللَّهُ يُحِبُّنَا حَقًّا وَيَحْتَرِمُ إِرَادَتَنَا، كَيْفَ سَيُرْسِلُ أَنَا سَا إِلَى
الْعَذَابِ الْأَبَدِيِّ؟ وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ وَلَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ يَوْمًا. فَإِلِ الْإِنْسَانِ هُوَ الَّذِي يَخْتَارُ
لِنَفْسِهِ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ أَوْ الْعَذَابَ الْأَبَدِيَّ. فَإِنْ اخْتَرْتِ، عَزِيزِي الْمُسْتَمْعِ، أَنْ تَعِيشَ فِي الْاِنْفِصَالِ
دَائِمٍ عَنِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَحْتَرِمُ قَرَارَكَ مَا دُمْتَ تَسْتَحِقُّ ذَلِكَ. وَإِنْ اخْتَرْتِ أَنْ تَكُونَ مَعَهُ إِلَى أَبَدِ
الْأَبَدِينَ فَإِنَّهُ يَحْتَرِمُ قَرَارَكَ أَيْضًا مَا دُمْتَ تَسْتَحِقُّ ذَلِكَ. وَبِدُونِ حُرِّيَّةِ الْاِخْتِيَارِ هَذِهِ، فَإِنَّ
حُرِّيَّتَنَا هَذِهِ لَا تَعْنِي شَيْئًا وَلَيْسَ لَهَا قِيَمَةٌ. وَلَكِنْ لِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّنَا وَلَا يُرِيدُنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى الْعَذَابِ
الْأَبَدِيِّ، فَإِنَّهُ يُحَدِّرُنَا مِنْ عَوَاقِبِ الْعِصْيَانِ وَالْتِمَرُّدِ عَلَى وَصَايَاهُ. وَكَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ،
فَإِنَّ اللَّهَ "يُرِيدُ أَنْ الْجَمِيعَ يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبَلُونَ". وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ تُصِرُّ عَلَى
الذَّهَابِ إِلَى الْجَحِيمِ فَإِنَّ اللَّهَ يَحْتَرِمُ قَرَارَكَ.

وَكَمَا أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ الْجَمِيعَ يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبَلُونَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُرِيدُ
أَنْ الْجَمِيعَ يَهْلِكُونَ وَيَذْهَبُونَ إِلَى الْعَذَابِ الْأَبَدِيِّ. وَلَكِنْ كَمَا أَنَّ اللَّهَ لَا يَفْرَضُ عَلَيْنَا أَنْ نَقْبَلَهُ أَوْ
أَنْ نُحِبَّهُ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُرْغَمَنَا عَلَى أَنْ نَخْتَارَ الْعَذَابَ الْأَبَدِيَّ لِأَنْفُسِنَا. فَالشَّخْصُ
الْوَحِيدُ الْقَادِرُ عَلَى تَقْرِيرِ مَصِيرِكَ هُوَ أَنْتِ. وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ أَخَذَ آدَمَ
وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. وَقَدْ أَوْصَاهُ قَائِلًا: "مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا،
وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلُ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ". وَهَذَا يُرِينَا
أَنَّ اللَّهَ أَعْطَى هَذِهِ الْوَصِيَّةَ لِآدَمَ، وَلَكِنَّهُ تَرَكَهُ لِيَخْتَارَ مَصِيرَهُ بِنَفْسِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 2: 18:

وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهَ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعُ لَهُ مُعِينًا
نَظِيرَهُ».

وَيَا لِعَظَمَةِ الرَّبِّ، وَرَحْمَتِهِ، وَصَلَاحِهِ، يَا أَحِبَّائِي! فَقَدْ عَلِمَ الرَّبُّ الْإِلَهَ أَنَّهُ لَيْسَ جَيِّدًا
أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ. لِذَا فَقَدْ شَاءَ أَنْ يَصْنَعَ لِآدَمَ مُعِينًا. ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 19:

وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ البَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ،
فَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا، وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ
فَهُوَ اسْمُهَا.

وَيُمْكِنُنَا أَنْ نُدْرِكَ مِنْ خِلَالِ هَذَا العَدَدِ أَنَّ اللهَ قَدْ أَعْطَى آدَمَ عَقْلاً وَإِدْرَاكاً. وَقَدْ أَظْهَرَ آدَمُ
فُذْرَةَ خَارِقَةَ عَلَى التَّفْكِيرِ وَالتَّحْلِيلِ وَالاسْتِنْتَاجِ. فَقَدْ تَمَكَّنَ آدَمُ مِنْ دِرَاسَةِ طِبَاعِ الحَيَوَانَاتِ
فَأَطْلَقَ عَلَيْهَا أَسْمَاءً مُلَائِمَةً لَهَا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي العَدَدِ 20:

فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءِ جَمِيعِ البَهَائِمِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ وَجَمِيعِ حَيَوَانَاتِ البَرِّيَّةِ.
وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ.

وَمِنْ الوَاضِحِ هُنَا، يَا صَدِيقِي، أَنَّ آدَمَ أَدْرَكَ أَنَّ الحَيَوَانَاتِ هِيَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى. وَمِنْ خِلَالِ
مَا تَعَلَّمَهُ آدَمُ عَنِ تِلْكَ الحَيَوَانَاتِ، أَدْرَكَ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ بَيْنَ هَذِهِ الحَيَوَانَاتِ جَمِيعًا مُعِينٌ نَظِيرٌ لَهُ.
فَالإِنْسَانُ مُخْتَلِفٌ عَنِ الحَيَوَانَاتِ جَمِيعِهَا. ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 2: 21 وَ 22:

فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلَاعِهِ وَمَلَأَ
مَكَانَهَا لَحْمًا. وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الصُّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً
وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا لَا نَعْلَمُ مَا هِيَةَ العَمَلِيَّةِ الجِرَاحِيَّةِ الَّتِي أَجْرَاهَا اللهُ لِآدَمَ! وَأَيًّا كَانَتْ تِلْكَ
العَمَلِيَّةُ، فَإِنَّ نَتِيجَتَهَا هِيَ جَلْبُ حَوَاءَ إِلَى آدَمَ. وَهُنَاكَ مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ لَيْسَ
صَاحِبًا لِأَنَّ عَدَدَ أَضْلَاعِ الرَّجُلِ مُسَاوٍ لِعَدَدِ أَضْلَاعِ المَرَأَةِ. وَلَكِنَّ هَذِهِ الحُجَّةُ وَاهِيَةٌ. فَإِنَّ
اقتِرَاضَنَا أَنَّ إِنْسَانًا فَقَدْ ذِرَاعَهُ فِي حَادِثٍ مَا، هَلْ هَذَا يَعْنِي أَنَّ أَوْلَادَهُ سَيَكُونُونَ بِلا ذِرَاعٍ؟ مِنْ
المُؤَكَّدِ أَنَّ الإِجَابَةَ هِيَ: "لا!" كَذَلِكَ، إِنْ كَانَ الرَّبُّ الإِلهُ قَدْ أَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلَاعِ آدَمَ فَإِنَّ
هَذَا لَا يَعْنِي بِالضَّرُورَةِ أَنَّ نَسْلَ آدَمَ سَيَكُونُ نَاقِصًا ضِلْعًا. وَإِنْ أَرَادَ هَؤُلَاءِ المُشَكِّكُونَ أَنْ
يُثْبِتُوا صِحَّةَ أَقْوَالِهِمْ، يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْتَرُوا أَوَّلًا عَلَى الهَيْكَلِ العَظْمِيِّ لِآدَمَ وَأَنْ يَعُدُّوا
أَضْلَاعَهُ قَبْلَ التَّشْكِيكِ فِي صِحَّةِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ.

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 2: 23 وَ 24:

فَقَالَ آدَمُ: «هَذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هَذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً
لِأَنَّهَا مِنْ امْرِءٍ أُخِذَتْ». لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ
وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا.

وَنَرَى هُنَا، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّ الرَّبَّ الإِلهَ هُوَ الَّذِي أُسِّسَ العِلَاقَةَ الزَّوْجِيَّةَ بَيْنَ الرَّجُلِ
وَالْمَرَأَةِ. وَهَذِهِ هِيَ خُطَّةُ اللهِ الأَصْلِيَّةُ لِلإِنْسَانِ: أَنْ يَصِيرَ الرَّجُلُ وَالْمَرَأَةُ جَسَدًا وَاحِدًا مِنْ

خلال الزواج. فوفقًا لخطة الله، فإن الرجل يترك أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونا جسدًا واحدًا.

وكم هو مؤسف، يا صديقي، أن نقول إن الإنسان لا يحيا وفقًا لخطة الله لحياته. لذلك، عندما جاء يسوع إلى الأرض، كانت غايته هي أن يعيد الإنسان إلى خطة الله الأصلية. لذلك فقد علم يسوع عن قداسة عهد الزواج والعلاقة الزوجية. وقد أدرك الفريسيون أن تعاليم يسوع تختلف عن تعاليم شريعة موسى. لذلك فقد حاولوا الإيقاع بيسوع بأن سألوه: "هل يحل للرجل أن يطلق امرأته لكل سبب؟" فأجاب يسوع وقال لهم: "أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكرًا وأنثى؟" وقال: "من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته، ويكون الاثنان جسدًا واحدًا. إذا ليسا بعد اثنين بل جسدًا واحدًا. فالذي جمعه الله لا يفرفه إنسان". قالوا له: "فماذا أوصى موسى أن يعطى كتاب طلاق فنطلق؟" فقال لهم يسوع: "إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم. ولكن من البدء لم يكن هكذا. وأقول لكم: إن من طلق امرأته إلا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزني، والذي يتزوج بمطقة يزني".

وأخيرًا، نقرأ عن آدم وحواء في سفر التكوين 2: 25:

وَكَانَا كِلَاهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لَا يَخْجَلَانِ.

إذًا، فقد كان آدم وحواء عريانين. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الطفس كان معتدلاً في جنّة عدن. فهو لم يكن بارداً ولا حاراً. وهذا يعني أن العوامل الطبيعية لم يكن لها سلطان أو تأثير على الإنسان قبل سقوطه في الخطية. ونقرأ هنا أنه بالرغم من عري آدم وحواء، فإنهما لم يكونا يخجلان. لماذا؟ لأنه بالرغم من عريهما الجسدي فإنهما كانا مستورين روحياً. لذلك لم يكن هناك ما يستوجب الخجل. والحقيقة هي أننا نخجل ليس بسبب أجسادنا، بل بسبب الفساد الذي لحق بنا نتيجة السقوط في الخطية.

وبهذا، نكون قد وصلنا، صديقي المستمع، إلى نهاية الأصحاح الثاني من سفر التكوين. وفي الحلقة القادمة، سنبتدئ بدراسة الأصحاح الثالث بمشيئة الرب.

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

إن خيارات الإنسان تترك تأثيرات نفسية، وجسدية، وروحية على الإنسان. وكما سمعنا في درس اليوم، فإن الله أوجد خيارات أمامنا في هذه الحياة لكي يدرّبنا على اتخاذ القرارات الحكيمة.

وفي الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" (بمشيئة الرب) دراسته لسفر التكوين. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن نصنع لنا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تُشْكُ سَمِيث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، هِيَ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْعِظَاتُ وَالِدُرُوسُ وَالتَّأْمُلَاتُ سَبَبَ بَرَكَةٍ عَظِيمَةٍ فِي حَيَاتِكَ. وَصَلَاتُنَا هِيَ أَنْ تُدْرِكَ حُرِّيَّةَ الْاِخْتِيَارِ الَّتِي وَهَبَكَ اللهُ لِيَّاهَا، وَأَنْ تَسْتَخْدِمَهَا بِحِكْمَةٍ. فَالْخِيَارَاتُ الَّتِي تَقُومُ بِهَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ هِيَ الَّتِي سَتُحَدِّدُ مَصِيرَكَ الْأَبَدِيَّ. وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةِ قَدْ قَبِلْتَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ مُخْلِصًا لِحَيَاتِكَ، صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ هِيَ أَنْ نُسَلِّمَ حَيَاتَكَ بِرُمَّتِهَا لَهُ لِكَيْ تَكُونَ لَكَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ الَّتِي وَعَدَكَ بِهَا. بِاسْمِ رَبِّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ.